أثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية

د. نورالدين دريم

جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف (الجزائر)

تقديم :

اللغة ظاهرة اجتماعية، وهي السبيل الوحيد الذي يضمن التواصل بين البشر، والملاحظ في كثير من الدول التي اختلفت وتعدد أعراق سكانها، أن جلّ سكانها يتحدثون بلغتين أو أكثر من ذلك إمّا بدرجة واحدة من الكفاية أو بتفاوت في درجات الكفاية بين لغة وأخرى، وقد اصطلحوا على هؤلاء بمزدوجي اللغة في حال أتقنوا لغتين فقط، ومتعددي اللغة إذا أكثر من لغتين، والعرب ليسوا بمنأى عن هذا الأمر.

إنّ المتأمل للواقع اللغوي العربي اليوم، يلحظ عدّة تغيرات متلاحقة، أبرزها تفشي ظوهر لسانية في البيئة العربية الواحدة، ممثّلة في التداخل اللغوي، والازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والتعدد اللغوي، وغيرها، التي أثّرت بشكل مباشر على العربيّة، فهدّدت كيانها، كونها مقوّم أساسي من مقوّمات الهوية العربيّة، تحاول هذه المداخلة أن تجيب على إشكالية مفادها: ما أثر التداخل اللغوي على العملية التعلمية؟ وما السبيل لمواجهة مدّه الجارف؟ من خلال التطرق إلى أبرز النقاط التي تمسّ جوانب هذه المداخلة.

أوّلها : ضبط مصطلحي حاولت فيه أن أقف على مفهوم مصطلح التداخل اللغوي، وباقي مفاهيم المصطلحات الأخرى التي تخالجه في هذا الشأن، ومن ثمّة تحديد الفوارق الدقيقة بينها.

ثانيها : تشخيص مشكلات التداخل اللغوي، ومحاولة تقديم جملة من المقترحات.

ثالثها: كيف يؤثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية، وما أكثر المستويات تأثرا.

ضبط مصطلحي: قيل إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وفي هذا المقام وجب أن نشير إلى مفهوم كل مصطلح قد يخالج مصطلح التداخل، فوضوح المصطلح بوضوح مفهومه، لأنّ المصطلح "يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد"[1] ، و"يخضع شكل المصطلح كتركيب نسقي للقاعدة المعروفة في المصطلحية: لكل مفهوم مصطلح ولكل مصطلح مفهوم. والتحديد الدلالي في مستوى التركيب المصطلحي هو حصر للمفهوم وعزل له عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى"[2] ،

فالمصطلح يقوم على أركان ثلاثة – على حدّ تعبير المصطلحيين- المفهوم واللفظ (الدال) والتصور.

يميّز اللسانيون من الناحية النظرية بين مصطلح التداخل اللغوي ومصطلح الازدواج اللغوي ومصطلح الثنائية اللغوية ومصطلح التعدّد اللغوي، فالمبدأ الذي يبني مفهومَ الثنائيةِ اللغوية Bilinguisme على أ ساسِ وجودِ لغتين لهما مكانةٌ اجتماعية متماثلة[3]، فمبدأ منتشر بكثرة، وله ما يَدْعمه، إلى درجة جعلت اللسانيين يقترحون التمييزَ بينه وبين مفهوم الازدواجية اللغوية[4] Diglossie ، الذي يعبر عن وضعية أخرى مشابهة، ولكن تَستخدم فيها مجموعةٌ لغوية واحدة، حَسب الظروف، تارةً لهجةً أكثرَ رفعة و أقلّ خصوصية، وتارةً أخرى لهجةً أكثر خصوصية و أقلّ رفعة، كما هو الشأن الآن بين العربية الفصحى والعامية .وفي هذه الحالة لا يمكن الحديث عن ثنائية لغوية إلا في المستوى الفردي، أما الازدواجية فتعود إلى نشاط المجموعة اللغوية كاملة .لكنّنا لا نعدم من اللسانيين من يميّز في تعريف الثنائية اللغوية، بين ثنائية لغوية اجتماعية أو جماعية تنسحب على جميع المتكلّمين، وبين ثنائية لغوية فردية أي لا تَعني إلا متكلِّما فردًا[5].وأما التعدّد اللغوي Plurilingualisme فهو عند بعض الدارسين لا يُخالف الثنائية اللغوية إلا في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين[6].

وسأشرع في الحديث أولا عن التداخل اللغوي ثم الازدواجية اللغوية فالثنائية اللغوية، والتعدد اللغوي، ثمّ نحاول تحديد الفرق البيّن بين هذه المصطلحات .

التداخل اللغوي: تكاد تتفق المعاجم العربية في معنى التداخل لغة، فدلالته اللغوية تنحصر في : الالتباس والتشابه؛ قال ابن منظور " التداخل هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض"[7] .

وفي معجم التعريفات: التداخل عبارة عن " دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"[8] .

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة ما نصه:

«On dit qu'il y a intéRference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A,un trait phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique,caractéristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, àl'origine, à des interférences"[9].

ومعناه أن يستخدم متكلم ما في لغته الأصل، خصائص صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبة للغة أجنبية أخرى.

وعرفه لويس جان كالفي بأنّه " تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزءا كبيرا من الصرف و التركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن[10]، وقد ميّز بين ثلاثة أنواع من التداخلات[11]:

التداخلات الصوتية: أجرى فانرايش عملا ميدانيا، قام فيه بمقابلة بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس Thusis ، وتنوع للرومانش Romanche المستعمل في قرية فليديش Feldis ، وجمع دراسته في جدول، فتوصّل إلى نتيجة مفادها أنّ هناك خلطا كبيرا بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة و المصوتات الطويلة، فالفرنسيون مثلا، لا يفرقون بين /i:/ الطويلة و /i/ القصيرة في الإنجليزية حين نطق chit / cheet وchip- cheep- .

التداخلات التركيبية: ويظهر ذلك في تنظيم بنية جملة في لغة" ب "وفق بنية اللغة" أ"، كما هو الحال بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.مثل: نطق الإيطالي للجملة الآتية : Suana il télefino،ومعناها: الهاتف يرن، فينشئ فرنسيا جملة في معناها فيقول: Sonne le télephone والأصح : le téléphone sonne ، لأنّ تركيب لغته يفرض عليه أن يبدأ بالاسم ثمّ يليه الفعل.

التداخلات الإفرادية: وهي أبسط هذه التداخلات، نحو :الأصدقاء المزيفون les faux amis ومثل كلمة gagner في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية إفريقيا تستخدمها بمعنى امتلك أيضا، نحو: ma femme a gagné petit ومعناها: الزوجة قد ولدت صبيا.

الازدواجية اللغوية : يعزا ظهور مصطلح " Diglossie " للعالم فرجسون (Ferguson) وذلك سنة 1959 ، في مقال له صدر بعنوان "الثنائية" Diglossie "، ويقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، أطلق على أحدهما:التنوع الوضيع"variété basse "،وعلى الآخر: التنوع الرفيع " variété haute "[12].

وربط آخرون مفهومها باستعمال الفرد والمجتمع لنمطين لغويين وهي في هذا المنحى " حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى "[13].

ويراد بها " الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية "[14].

ويقصد بها أيضا " الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداهما لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية، ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية، مثال ذلك:

بلجيكا، كندا، فنلندا، سويسرا، دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، وجمهورية جنوب إفريقيا "[15].

الثنائية اللغوية: قد يقصد بها المعنى الحرفي للمصطلح أي الوضع الذي يستعمل فيه المتكلم لغتين مختلفتين؛ ولكن قد يأتي أيضا للدلالة على الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغات متعدّدة؛ أو الوضع الذي تتجاور فيه لغة مع لهجة، فيستخدم الناطق بهذه اللغة مرة الفصحى وأخرى العامية، وقد يعنى بها الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغتين أو أكثر، بعدما صارتا متساويتين في الاستعمال حين تمّ تأهيلهما من قبل الدولة التي اتخذتهما لغتين رسميتين، وقد يُطلق مصطلحُ الثنائية اللغوية كذلك، إذا ما أدرجت لغة استعمارية في بلد ما، أو لغة عالمية، مع اللغة الوطنية الرّسمية، وقد يكون ذلك لأسباب سياسية، أو معرفية كتعلّم اللغات الحيّة في أغلب دول العالم، مثل اللغتين الانجليزية والفرنسية[16].

التعدّد اللغوي Plurilingualisme : هو يُطلق على الفرد الذي يستخدم داخلَ مجموعة لغوية واحدة عدَّةَ لغات حَسب ظروف الخِطاب(عائلية، رسمية، سياسية، اقتصادية... إلخ)[17].

إنّ المتأمل في التعريفاتِ المذكورة آنفا ،وعلى الرغم من تنوُّعها اللفظي إلاّ أنّها لا تختلف اختلافا بيّنا، فالتداخل اللغوي يستعير فيه المتكلم بعض خصائص الأنظمة اللغوية الأخرى، وأمّا الازدواجية اللغوية فتسعى إلى حصر الظاهرة في تعدّد لغويّ داخل نظام لغوي واحد، وقد توسّع اضطرارا إلى نظامين لغويين متميّزين أو أكثر؛ وترتبط الثنائية اللغوية باستخدام الفرد للغتين متميّزتين أو أكثر، فيظهر لنا أنّ الثنائية اللغوية فرديةٌ والازدواج اللغوي جماعيٌّ، ولكن تمّ تعميم مصطلح الثنائية اللغوية على الجماعة اللغوي، فقرب من مصطلح الازدواجية اللغوية؛ وأمّا التعدد فاستخدام الفرد داخلَ مجموعة لغوية واحدة لغتين فأكثر مراعيا في ذلك ظروف وملابسات الخطاب، وخصّ به في بعض المواضع الجماعة اللغوية نفسها، ثمّ ضعفت الحدود الفارقة بين المصطلحات الثلاثة، خاصة في المستوى العملي أي الوضعَ العربيَّ، ففيه يمكن إطلاق المصطلحات الثلاثة فلا فرق بينها، وسنجد دائما في الواقع العربي ما يدعمها[18].

مشكلات التداخل اللغوي:

– الاقتراض الحاصل بين لغات العالم، فيستحيل مع ذلك وجود لغة مثالية خالية من مظاهر الاقتراض، في الواقع اللساني المعيش.

– مقدرة المتكلم على استخدام أكثر من لغة، فيكون بالضرورة على دراية بخصائص نظامها الصوتي والصرفي والنحوي وغيرها. ممّا يلجئه إلى استخدام نظام لغة أخرى بدل نظام اللغة التي يتواصل بها فيحور ذاك النظام بما يتواءم ومقاله.

– أثر اللغات القوية في نشر مفاهيمها ومزاحمتها للغات المحلية على مستوى خصائصها الذاتية، بفضل قوّتها العلمية والمعرفية، فيظهر ذلك في المرحلة الأولى على المستوى العامي، ثمّ في مرحلة تالية يرتقي تدريجيا إلى المستوى الفصيح بالاستعمال.

– الناطق بالعربية مشتت الجهد بين العربية وبين لغات أعجمية، وخاصة تلك التي يتلقّى بها العلوم، فلا سبيل إلى فهمها إلاّ عن طريق فهم منظوماتها، ولا علاقة لها بالعربية.

– التقدّم العلمي ومفرزاته في جميع العلوم، ممّا أبدع أشكالا لا عهد للعربية بها، إن على مستوى الاصطلاح أو مستوى المفهوم.

– اتّساع رقعة الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وإباحته استعماله اللغة الهجينة، ممّا ولّد تداخلا لغويا في العربية لم تعرف له مثيلا من ذي قبل.

– الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربيّة، ممّا قد يؤثر سلبا في المترجم فيعمد في بعض الحالات إلى استخدام بعض أنظمة اللغات المترجم منها بدل استخدام نظام العربيّة.

الحلول المقترحة:

– لا بدّ من توفر رؤية منهجية، موحّدة قائمة على إجراء تخطيط لغوي للتحكم في التداخل، وذلك من خلال تهيئة وسائل الإعلام للالتفات إلى البنية النحوية والمعجمية والذهنية، والاستعداد لوضع المفردات والمصطلحات الحديثة في الوقت المناسب حتّى تستوعبها لغة الاستعمال قبل أن تستقرّ مقابلاتها الأعجمية في أفواه المتكلمين، فيصعب حينئذ تعويضها.

– إسهام أبناء العربي في النشاط المعرفي الإنساني بشكل عام وجعل العربيّة أداة من أدوات صنعه؛ أي تشكيل الفكر الإنساني، وجعل العربية مؤصّلة فيه.

العملية التعليمية والتداخل اللغوي:

مفهوم التعليمية: la Didactique : " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي المهاري"[19]. أي إنها تمسّ جوانب ثلاثة هي : الجانب المعرفي، الجانب النفسي، الجانب الجسدي.

وتقوم العملية التعليمية على أساس الاتّصال اللساني،ويرى ولكنز " أن ما يتم نقله في أي عملية اتصال إنما هو نتاج Product للعلاقة بين المعنى كما ينتقل عبر الأشكال اللغوية للتعبير (نطقاً أو كتابة)، وبين الملامح العملية Pragmatic Features التي يمكن قبولها من كافة المشتركين في عملية الاتصال "[20].

ويمكن التعبير عن ما رآه ولكنز بمفهوم المواضعة اللغوية الناشئة بين المرسل و المرسل إليه في العملية التواصلية، فغيابها يؤدي لا محالة إلى تعذر التواصل اللغوي.فالعملية التعليمية عمادها التواصل والاتصال بين المعلّم والمتعلم، والهدف من تعليم اللغة عنده هو " تنمية القدرة عند الفرد لأن يبدع Create، ويكوّن Construct أشكال التعبير Utterances التي لها القبول الاجتماعي، أو تحقق الهدف المطلوب "[21] ، التي يوظّفها أثناء العملية التعليمية، معتمدا في ذلك وبشكل مباشر على مهارات الاتصّال اللغوي، التي تتيح له آفاق التعليم على أفضل صورة ممكنة.

الكفاية والعملية التعليمية: يرى ليفاندومسكي بأنها "نظام من القواعد والمبادئ التي تمثل تمثيلا عقليا، والتي تمكن المتكلم من فهم جمل حية، وتمكن الجمل من التعبير عن أفكاره؛ إذ ترتبط الأصوات بالدلالات. وينتمي إلى كفاية المتكلم النحوية قدراته التركيبية والدلالية والفونولوجية، التي تقضي بتطابق التعبيرات مع ما تعبر عنه في لغته بعينها، كما تضم الأحكام عن حسن السبك الشكلي والدلالي، ومرجعية التعبيرات، والتماثل الدلالي، والتعدد الدلالي، ودرجة الانحراف"[22]، فتظهر من هذا القول أهمية الكفاية بالنسبة للمتعلم، كونها تتيح له فهم جمل حيّة، تمكّنه من تحقيق التواصل المنشود في العملية التعليمية بينه وبين المعلّم.

كما عرِّفت الكفاية بأنها"إمكانية غير مرئية تتضمن عددا من الإنجازات أو الأداءات"[23].التي يحوزها كلّ من المعلّم والمتعلّم. وأبرز الكفايات الكفاية الاتّصالية التي هي في حقيقة الأمر توسع للكفاية اللغوية التى أتى بها تشومسكي. وتنبغي الإشارة إلى أن صاحب هذا المصطلح هو ديل هيمز Dell Hymes بل ومبتكره في دراسة بعنوان On Communicative Competence التي نشرها في كتاب علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics.الذي حرره كل من بريد، وهولمز (Pride and Holmes)، سنة1972، ولقد صاغ هيمز هذا المصطلح ليقابل به مفهوم الكفاية Competence الذي طرحه تشومسكي أمام مفهوم الأداء Performance. كما صاغه ليشمل الإلمام بقواعد علم اللغة الاجتماعي، أو مناسبة الحديث للسياق الاجتماعي بالإضافة إلى الإلمام بالقواعد النحوية.

الكفايات التواصلية أو الاتصالية: إن أول من استعمل هذا المصطلح العالم اللساني الأمريكي"دل هايمز"عندما رأى أن فكرة تشومسكي عن القدرة محدودة غير شاملة[24]، فالكفاية التواصلية أو الاتصالية "هي مجموعة القدرات التي تمكن من اكتساب اللغة واستعمالها وتوظيفها نطقا وكتابة في مختلف مجالات التواصل"[25] التي تهتم بتنمية التواصل والتمكن من اللغات واستعمالها، وهي التوظيف السليم للغة في وضعيات تواصلية. فالتواصل يقتضي، داخل المؤسسة التعليمية، معرفة القواعد التركيبية والدلالية والتداولية والنحوية والصرفية والصوتية للغة المتخاطب بها. فالكفاية هي قدرة على الإنتاج، لكنها محكومة بالوضع الاجتماعي للمتكلم والمتلقي. وترى جودث جرين أن هذه القدرة على استعمال اللغة في الاتصال اللغوي هي جزء من المعرفة اللغوية للإنسان[26]. وهي التي تحكم استعمالها حسب السياق الذي تجري فيه الظاهرة اللغوية. ويشمل تعريف الكفاية الاتصالية عند "مايكل كانال" و"ميريل سوين" أربع قدرات، هي[27]:

- القدرة النحوية وتشتمل على" المعرفة بالوحدات المعجمية وقواعد الصرف والتراكيب ودلالة الجملة والأصوات" أي أنها تعني السيطرة على الرمز اللغوي وهي تعادل القدرة اللغوية عند هايمز.
- قدرة الخطاب، أي القدرة على ربط الجمل لتكوين خطاب ولتشكيل تراكيب ذات معنى في سلسلة متتابعة.
- القدرة اللغوية الاجتماعية، وهي معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للغة وللخطاب، وتقتضي فهم السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه اللغة.
- القدرة الاستراتيجية، وهي عصب فهم عملية التواصل، بل أصبحت مكونا قائما بذاته.

مهارات الاتصال اللغوي في العملية التعليمية: يوظّف المتعلم المهارات الأساسية للاتصال اللغوي أربع هي : الاستماع listening والكلام speaking والقراءة reading والكتابة writing وبين هذه المهارات علاقات متبادلة، يمكن ضبطها وفق المخطط الآتي:

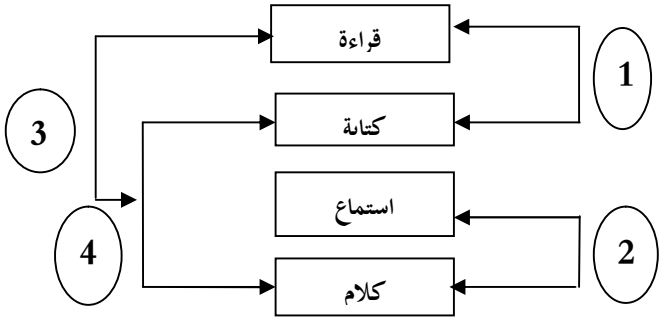

يوضح المخطط أربع علاقات أطرافها منسجمة انسجاما تامّا، فالقاسم المشترك بين الاستماع والكلام في العلاقة الأولى، هو الصوت، فالأذن مصدر لالتقاط الموجات الصوتية فهي وسيلة وظيفتها الاستماع، والكلام لا يتركب في حقيقيه إلا من جملة من الأصوات المنسجمة وفق سنن اللغة ووظيفة اللغة الاتصال والتواصل، والقراءة وسيلة لفك رموز أي مكتوب في أيّ زمن وأيّ مكان، والاستماع للقراءة يكسب المتعلّم جملة الخبرات التي تحقق له التواصل في العملية التعليمية من خلال المادة اللغوية التي جمعها في رصيده.

أثر الاتصال في تعلّم اللغة: تعزا الدعوة إلى تعليم اللغات من منظور اتصالي إلى جون لوك في القرن السابع عشر، وقد أشار إلى هذا هووات Howatt بقوله " يتعلم الناس اللغة من أجل التعامل مع المجتمع، وتحقيق الاتصال بين الأفكار في الحياة العادية بدون تخطيط، أو تنظيم مقصود مسبق في استخدامهم للغة. ومن أجل هذا السبب فإن الأسلوب الحقيقي أو الأصلي لتعلم اللغة، فإنما يتم بالمحادثة Conversation. وهذا وحده أدعى لتحقيق تعلم سريع معجل Expedite مناسب Proper، وطبيعي Natural"[28].

يؤكد هووات على أنّ غاية تعلّم اللغة هي التعامل مع المجتمع من خلال التواصل الذي تضمنه اللغة، الذي يتمّ تعلّمها في الأساس على المحادثة، أي أنّ اللغة تؤخذ مشافهة، وهذا يكاد يطابق أخذ اللغة العربية وتعلّمها قديما على السليقة، فقد كانت تؤخذ شفاهة.

يرى كريستال في دائرة أنّ للمدخل دورا مهما في تعلّم اللغة يقول " إنّ المدخل الاتصالي هو ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها، وكذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البُنى أو المباني النحوية "[29].

في مجال الحديث عن المدخل الاتصالي تطرح عادة التفرقة بين مدخلين شائعين من مداخل تعليم اللغات الأجنبية يقف كل منهما مقابل الآخر. أحدهما مصطلح الكفاية اللغوية Linguistic Competence، والثاني مصطلح الكفاية الاتصالية Communicative Competence.

ويتفق ويمان Wieman مع روبين في ضرورة تحقيق الهدف من الاتصال حتى يمكن الحكم على الكفاية الاتصالية عند الفرد، ويختلف ويمان عن روبين في مزجه بين عملية الاتصال وبين نتيجته. يقول ويمان "إن الكفاية الاتصالية هي قدرة الفرد الراغب في التفاعل Interactant على

أشكال السلوك الاتصالي المتاحة حتى يمكن تحقيق أهدافه من الاتصال بالآخرين بنجاح خلال مواجهة بينهم في إطار قيود ومتطلبات الموقف"[30].

كيف يؤثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية: يؤثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية تأثيرا مباشرا حين يؤثر في الملكة اللغوية للمتعلم، فالمتعلم قد سبق له ملكة في لغته الأصلية، وهذه الأخيرة تعوق تمام الملكة الجديدة، حيث تؤثر الأنماط اللغوية التي اكتسبها الفرد في لغته الأولى على الأنماط اللغوية التي يريد اكتسابها في اللغة الثانية. يقول هووات" إن تعلم طريقة الكلام ـ مثلاً ـ ليست عملية عقلية منطقية يمكن إحداثها وفق مجموعة من الخطوات المحددة step manner by Step، يتبعها منهج متدرج يشتمل على نقاط معينة يلزم تعلمها، ثم تدريبات وتوضيحات ! إن تعلم اللغة عملية إلهامية Intuitive Process تستثار فيها القدرات والطاقات الطبيعية Natural Capacity التي يمتلكها الإنسان، هذا إذا توفرت الشروط أو الظروف المناسبة"[31].فيجب أن تتكامل الكفايتان اللغوية والاتصالية للمتعلم؛ ليحقّق ذلك.ويؤكد على هذا الأمر محمد الأوراغي، وذلك ما نستشفه من قوله "إنّ مما يمكّن من فهم اللغة أو معرفتها أو اكتسابها توسيع الرؤية إلى الموضوع بحيث يكون المطروح نشأة القدرة التواصلية لدى الإنسان، ويكون السؤال الموجه هو أنَّ للفرد المهيأ للتكلم من أن يبني نحواً يعمل به أبنية أو صوراً قولية ويبلغ بواسطتها إلى غيره ما يريد أن يفهمه إياه، ويفهم بها ما يبلغه من غيره ؟ إذن الأشكال الرئيسية في الموضوع هي بيان حصول النحو في نفس المتكلم وإذا حصل له يكون قد امتلك قدرة تمكنه من العمل التواصلي، لذا يكون تعلم اللغة مرادفاً لامتلاك الإنسان قدرة نحوية لم تكن له من قبل"[32].

فلا بدّ من أن يحقق المتعلم سيطرة كافية على تراكيب اللغة ورصيد مفرداتها، حتّى يتيح له هذا الأمر مواجهة متطلبات التعامل مع نماذج من المواقف العادية، والمناقشات أثناء العملية التعلمية.

خاتمة:

تجلّى لنا من خلال الدراسة، بأنّ التداخل اللغوي يؤثر في العملية التعليمية تأثيرا مباشرا، فيؤثر أولا في المتعلّم؛ ثمّ ثانيا في المتعلم الذي يتأثر به بصفة ضمنية، وللحدّ منه وجب على المؤسسات القائمة على التعليم بمختلف أطواره أن تتخذ تخطيطا لغويا مبرمجا وفقا رؤية منهجية متكاملة، تتضافر فيها جهود القائمين على التعليم، وذلك بالتضييق من دائرة التداخل اللغوي، ومعالجة مواضعه لدى المتعلمين والمعلّمين على السواء، على مستوى أنظمة العربية (الصوتي، والصرفي، والنحوي).

هوامش البحث:

[1] حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، مصر، ط1، 1993،ص12.

[2] أبو خضر، سعيد، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج 3، العدد الأول،2007م،ص56.

[3] Marcellesi J. B./ Mével J. P. : Dictionnaire de linguistique, p. 66

[4] Marcellesi J. B./ Mével J. P. : Dictionnaire de linguistique, p148.

[5] لويس جان كالفي، حرب اللغات، ترجمة حسن حمزة، المنظّمة العربية للترجمة،بيروت، 2008 ،ص82.

[6] Mounin Georges : Dictionnaire de la linguistique , p264

[7] ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل بيروت 1988، جـ2. ص957.

[8] الشريف الجرجاني :كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 2000 م، ص56 .

[9] Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue, Larousse, Italie, 1999, p 252.

[10] لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ت .محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006 م،ص27 .

[11] لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 34 وما بعدها.

[12] لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص33.

[13] Marouzeau in Renzo Titone,le bilinguisme précoce,Charles Dessart, Bruxelles 1974, p 12.

[14] Dubois Jean et al, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973, p 26.

[15] André Louis Sanguin, les aires linguistiques in encyclopédie de géographie, Economica, Paris 1995, p 903.

[16] ينظر: الحمزاوي رشاد، المعجمية، مركز النشر الجامعي، تونس،2004، ص173.

[17] Mounin Georges : Dictionnaire de la linguistique , p264

[18] الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللغوية والهوية العربية،مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 4، 2013،ص12.

[19] محمد الدريج ، تحليل العملية التعليمية، ص08.

[20] Wilkins,Some Issues in Communicative Language Teaching and their Relevance to the Teaching of Languages in Secondary School in Johnson, K. and D. Rorler (eds) Prespective in Communicative Language Teaching, London, Academic Press, 1983 .P30.

[21] Wilkins,Some Issues in Communicative Language Teaching and their Relevance to the Teaching of Languages in Secondary School in Johnson, K. and D. Rorler (eds) Prespective in Communicative Language Teaching, London, Academic Press, 1983 .P34.

[4] العبد، النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،ط1، 2005م، ص.23

[1] غريب، عبد الكريم، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية، المغرب، ط4، 2004، ص287.

[2] براون، دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وعلي علي احمد شعبان، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثانية، 1994، ص.244

[3] رزقي، محمد، منهاج اللغة العربية في التعليم الثانوي، مؤتمر علم اللغة الثاني،دار العلوم ، دار الهاني للطباعة، 2004م، ص823.

[4] جرين، التفكير واللغة، ترجمة، عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، ط(دار عالم الكتب، الرياض، 1990م) ص 207.

[5] براون، دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص245- 246 .

[28] Howatt, History of English Language Teaching, Oxford, Oxford University Press, 1974 , p193.

[29] Critchfield, - David - Lawrence : A Field Guide for Continued Study for the Arabic Language in Yemen and Oman, Peacecorps, Washington, D.C., 1979 . P410.

[30] Elbashbishy, E. : A Descriptive Study of the Oral Proficiency of Prospective Egyptian Teachers of English as a Foreign Language, Ph. D. Dissertation, University of New Mexico .1987 ,p26.

[31]Scott, Speaking in Johnson, K & .K. Morrow (eds) Communication in the Classroom, London ,Longman, 1983 ,p192.

[32] محمد الأوراغي : اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، الرباط، دار الكلام للنشر والتوزيع، 1990، ص13.